مذهب الشافعي بعده ، وفيها فرقة من المعتزلة تسمّى السالمية أسّسها سهيل التستري . ومن مشاهير هذه الفرقة الواعظ الصوفي أبو طالب المكّي الذي ضمن مؤلفه « قوت القلوب في معاملة المحبوب » مجمل آراء هذه الجماعة .

وبعد نكبات الزنج والقرامطة عادت إلى البصرة حياتها العلمية والاقتصادية واستمرّ ذلك زمناً إلى حدود عام ٦٢٤ هـ (١٢٢٦ م) **(كتاب مسجد جامع البصرة الكبير للشيخ عبد القادر باش أعيان العباسي ص ٢٥) .**

قال الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الله : ان البصرة لعبت دوراً طلائعياً في غاية الأهمية ، اذ انها كانت مهداً لتيارات الفكر الإسلامي الأولى ، اذ المسجد الجامع فيها هو المركز الرئيسي للثقافة الدينية والفلسفية » .

ثم قال « وفي هذا المسجد كان يجتمع جلة فقهاء المسلمين ، فيتناقشون في الدين وتفسير القرآن الكريم ، وإلى جانبهم حلقات لدراسة اللغة والشعر ورواية أخبار العرب وأنسابهم . وظهر المعتزلة في البصرة أيضاً ، ثم قال « وظهر من أبنائها عدد كبير ، واليها كان يهرع كل راغب في الاستزادة من الفقه والتشريع والنحو والشعر وصحيح اللغة . وكل الفقهاء والشعراء في الصدر الأول من الدولة العباسية حتى عهد المعتصم من تلامذة حلقاتها ، وظلت كذلك محجّةً للراغبين في العلم إلى نحو القرن السادس الهجري ، ولم تستطع مدنية ثانية أن تتغلب عليها في هذا المضمار » .

ثم اقتبس عن ابن بطوطة قوله : « ولأهل البصرة مكارم أخلاق يقومون بحق الغريب فلا يستوحش بينهم ، وهم يصلّون الجمعة في مسجد أمير المؤمنين علي ، ثم يسد فلا يأتونه إلاّ في يوم الجمعة التالية . وهذا المسجد من أحسن المساجد وصحنه متناهي الانفساح مفروش بالحصباء الحمراء التي يؤتى بها من وادي السباع ، وفيه المصحف الكريم الذي كان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيه لما قتل **(مجلة دعوة الحق التي تصدر بالرباط بالمغرب ، العدد ٧ – السنة ١٦ – في رجب ١٣٩٤ – أغسطس ١٩٧٤) .**